ماهر فرغلي - صلاح الدين حسن

دماء على رمال سيناء

القصة الكاملة
للتنظيمات الجهادية الجديدة في مصر

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للنشر والتوزيع

DAAL
RESEARCH & MEDIA

ماهر فرغلي – صلاح الدين حسن

دماء على رمال سيناء

القصة الكاملة

للتنظيمات الجهادية الجديدة في مصر

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث

المحتوى

مقدمة 11

الجنازة 15

الرحلة إلى أرض الفيروز 20

زوايا الصوفية والسلفية 32

الميدان ووجوه العنف الجديدة 37

السلفية الجهادية الأصل والصورة 45

«بيت المقدس».. البداية أنبوب غاز 70

في سجن «ديكا» 83

رواية التنظيم عن العملية «شيكما» 86

صقور الجهاديين.. خطاب ظاهري متصادم 94

خلية مدينة نصر.. اللغز 101

الحركة السلفية «شباب التوحيد والجهاد» 109

الجهاديون يثأرون للإخوان 113

«التوحش» في سيناء 115

جماعات مصرية وغزاوية معاً في سيناء 123

فرع سيناء وجماعة الكنانة 129

هيكلة التنظيم ومراحل العمل 152
الإخوان والجهاديون... علاقة اللعب بالنار 160
كرم القواديس 170
«بيت المقدس» والطريق إلى تنظيم الدولة 172
قدم في الشام وعين على أرض الكنانة 181
صدى المبايعة 183
الذئب الكامن هشام عشماوي 189
لماذا «إيطاليا»؟ 194
ولاية سيناء وفرع الوادي والواحات 196
خلايا الإرهاب الفردي 200
الحرب بين تنظيم الدولة والقاعدة في سيناء 206
معارك القاعدة و«داعش» في (فيس بوك) 219
السر في «حازمون» 224
«الناجون من النار» في سيناء 231
العنف في القاهرة والدلتا 235
التجنيد 240
استراتيجية تشكيل المجموعات المسلحة 248
داعش ليس وحده من يحاصر مصر 250
معسكرات الجهاديين على حدود مصر 254
من ليبيا إلى داخل الحدود المصرية 256
الإخوان في الملعب الليبي أيضاً 259
قنابل ليبيا 265

داعش أرض الكنانة وسرت 267
جماعات الإخوان النوعية 270
العقلية الأمنية في الوادي والدلتا 276
خلية الألف مسكن 280
الطائرة الروسية والاختراق 283
التسفير إلى سورية 286
الختام 291
الوثائق 297
الملاحق 313
الفهرس 409

مقدمة

حين كانت صيحاتُ المتظاهرين تهزّ ميدان التحرير والميادين المصرية، في (25 كانون الثاني/يناير عام 2011م)، كانت طبيعة عملنا واهتمامنا بالإسلام السياسي تفرض علينا أن نرصد، بدقّة، خارطة انتشار تلك الجماعات الإسلاموية. وعبر لقاءات متنوعة بدأت بلقاء قيادات التنظيمات الجهادية، الذين حرصوا على نصب خيام يتلقّون فيها البيعات في ميادين مصر، مثل: أحمد عشوش، ومحمد حجازي، وغيرهما، استطعنا الوصول إلى صورة تقريبية للتنظيمات الجديدة التي نشأت عقب الثورة المصرية.

لم نكتفِ بما سبق؛ بل ذهبنا إلى مقار القيادات التنظيمية ومنازلهم مثل: محمد الظواهري، أو التقينا بهم في ساحة القضاء المصري، كالتقائنا ببعض عناصر تنظيم بيت المقدس، وخلية مدينة نصر، مثل: داود خيرت، والضابط طارق أبو العزم، الذي يرجع إليه الفضل في عمل خلايا داخل الجيش المصري. كما ذهبنا إلى سيناء لنكشف مدى شعبية تلك التنظيمات الحقيقية، واستراتيجيتها في التسويق لنفسها بين المواطنين، والمنافسة الشرسة بينها على الاستحواذ.

من بين (70) ألف ورقة استطعنا الحصول عليها لاعترافات الجهاديين، وأعضاء اللجان النوعية المسلحة، اتّضح لنا أنّ هذه المجموعات تشكّلت، في أغلبيتها، عقب فضّ اعتصام رابعة، والقرار الذي اتخذته الإخوان بتحريك المظاهرات والمسيرات في أنحاء الجمهورية. وكانت الشرطة ساعتها

اتّخذت قراراً بعدم المواجهة المباشرة معها، حيث تركت الأهالي يتصدّون لها، وكان بعض المواطنين يقومون بالاعتداء على تلك التظاهرات، ووصل ذلك، في بعض الأحيان، إلى سقوط ضحايا من الطرفين، كما جرى في منطقة (الألف مسكن) و(بين السرايات). وبعدها فكّرت التنظيمات في أن تتعامل مع المواجهات التي تجري بطريقة مختلفة، فاستعانت ببعض الجهاديين السابقين، واتّفقوا على تشكيل ما يُسمّى (لجان الردع). وبعد أحداث الحرس الجمهوري، في (8 تموز/ يوليو 2013م)، التي سقط فيها (61) قتيلاً طبقاً لتقرير الطب الشرعي، بدأت مناقشاتٌ تدور داخل التنظيم بين بعض دوائر قيادات الإخوان العليا والمتوسطة حول «السلمية» و«العنف». وفي هذا التوقيت، كان الجهاديّون والتكفيريّون الآخرون، وخريجو سجون مبارك، عقب فضّ الاعتصامين، التقت أهدافهم حول تشكيل أجنحة مسلحة، حتى أننا شهدنا في سيناء وحدها (19) تنظيماً خلال هذه الفترة. وقد ضمّت هذه التنظيمات عدداً من العائدين من سورية، أو الذين فشلوا في الوصول إليها، مثل خليّة «عرب شركس». وفي الفترة ما بين تموز/ يوليو (2013م) وكانون الأول/ ديسمبر (2014م)، بلغت نسبة العمليات الموجّهة ضد أفراد قوات الأمن (71%) من مجموع العمليات، أكثر من نصفها تمّ عبر إطلاق الرصاص، بينما شكّلت القنابل والعبوات بدائيّة الصنع ما يقرب من (20%) منها.

بالطريقة نفسها نشأ الجهاد الفردي ومجموعات أخرى بمبادرات فرديّة، كما حدث تحوّل خطير هو إعلان أبي بكر البغدادي الخلافةَ، وإعلان جماعة بيت المقدس بيعتَها له، وتغيير اسمها إلى (ولاية سيناء)، ومن ثَمّ انشطار التنظيم، وظهور (المرابطين). وكان أغلب المراقبين لا يستطيعون بسهولة التفريق بين التنظيمات التي تتبع بشكل مباشر السلفية الجهادية، والتنظيمات التي ترجع في أصولها إلى جماعات التكفير والتوقف والتبين، أو مجموعات الإخوان النوعية المسلحة.

كان لزاماً علينا أن نقدّم لله، وللوطن، وللتاريخ، وللباحثين عن الحقيقة، ما عرفناه تفصيلياً، وما بذلنا فيه جهداً كبيراً، عن تلك اللجان والمجموعات، التي لا تزال، حتى كتابة هذه السطور، ترتكب عمليات إرهابية شنيعة، وكان هذا الكتاب.

المؤلفان

28/ 11/ 2016م

* * *

حملنا حقائبنا، وقصدنا سيناء... مساحات هائلة من الرمال... سهول ووديان وجبال أقلّ ما توصف به أنّها تهيم بك في فضاءات الروح والكون، وتأخذك إلى التصوف، أو التطرف والجريمة... كما الحياة أو الموت.

أفقنا على صوت السائق، الذى نبّهنا إلى كمين البدو، الذين أحاطوا بالسيارة، وهم يحملون الأسلحة الآلية، محدّقين فينا لدقائق، ثم أشاروا إلينا بالمرور، فتنفسنا الصعداء، كأنّ الحياة كُتبت لنا من جديد... ساعتها كانت صيحاتُ المتظاهرين تهزّ ميدان التحرير والميادين المصرية، وكان الجهاديون يخططون لبناء تنظيماتهم، ويعيدون تشكيلها من جديد، حتى أنها بلغت في سيناء فقط تسعة عشر تنظيماً، إضافة إلى العدد نفسه تقريباً الذي نشأ في باقي المحافظات المصرية... الشيء السيئ أنه لم يعد لدى الغالبية القدرة على فهم تلك التنظيمات، ولا معرفة خارطتها التفصيلية... لذا فرضنا على أنفسنا أن نرصد، بدقّة، خارطة انتشار تلك الجماعات، ونسير بين المدقات الجبلية المتعرجة من أجل لقاءات متنوعة بدأت بقيادات التنظيمات الجهادية، ثم نعود منها للقاء قيادات التنظيمات الذين حرصوا على نصب خيام يتلقّون فيها البيعات في ميادين مصر، وكذلك المنشقون، ثم الرحلة الطويلة إلى مقار القيادات التنظيمية ومنازلهم، أو اللقاء بهم في ساحة القضاء المصري.

لقد وصلنا إلى جزء كبير من الحقيقة، ثم أكملناها بالحصول على سبعين ألف ورقة من أوراق التحقيقات مع المقبوض عليهم، واعترافات الجهاديين، وأعضاء اللجان النوعية المسلحة، فكان هذا الكتاب الذي قدمناه لله، وللوطن، وللتاريخ، وللباحثين عن الحقيقة، حتى يعرفوا ما عرفناه تفصيلياً، وما بذلنا فيه كان جهداً كبيراً، عن تلك التنظيمات، التي لا تزال، حتى كتابة هذه السطور، ترتكب عمليات إرهابية شنيعة.

ماهر فرغلي: إعلامي مصري / صلاح الدين حسن: إعلامي مصري

ISBN 978-614-8030-54-3

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للنشر والتوزيع